

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Acts 22:10-30	أعمال الرُّسُل 22:10-30
#5632	الحلقة الإذاعيّة رقم: 208
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

نُتابعُ نحنُ وإياكَ دراستنا وتأمُّلنا في سفر أعمال الرُّسُل. وما نأملُهُ ونرجوهُ من أعماق قلوبنا هو أن تكونَ قد تباركتَ واستفدتَ وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأمُّلات.

في حلقة اليوم، سنُكملُ بِنعمة الربِّ دراستنا لكلمة الله الحيّة إذ سنُصغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من سفر أعمال الرُّسُل على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كانَ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تُحضرهُ وأن تفتحه على الأصحاح الثّاني والعشرين من سفر أعمال الرُّسُل إذ سنُتابعُ الحديثَ عن ما حدثَ للرّسوليُّوسَ في أورشليم. أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فنرجو أن تُصغي بروح الخُشوع والصّلاة.

والآن، نثرُكُمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ درسٍ جديدٍ من سفر أعمال الرُّسُل ابتداءً بالأصحاح الثّاني والعشرين والعَدَدِ العاشر؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العِظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ مَا حَدَّثَ لِلرَّسُولِ بُولَسَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ هَاجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا، وَهَجَمُوا عَلَى بُولَسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ حَالًا. وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدَ الْكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الْاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقَوَادِ الْمَنَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعًا.

وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولَسَ. فَاقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَأَلْفَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَقِيدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: "مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟" فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ بِسَبَبِ الْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤَخَذَ بُولَسُ إِلَى الثُّكْنَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى الدَّرَجِ اضْطَرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَشِدِينَ. فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَشِدِينَ يَتَّبِعُونَهُ صَارِخِينَ: "لِيُعْدَمَ!"

وَقَبِلَ أَنْ يُدْخَلَ بُولَسُ إِلَى الثُّكْنَةِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: "أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟" فَقَالَ الْقَائِدُ: "أَتَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ؟ إِذَنْ لَسْتُ أَنْتَ ذَلِكَ الْمِصْرِيِّ الَّذِي أَحَدَّثْتَ اضْطِرَابًا فِي الْمَدِينَةِ مُنْذُ مُدَّةٍ، وَتَرَعَمَ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتْلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ!" فَقَالَ بُولَسُ: "إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مَقَاطِعَةِ كِيلِيكِيَّةِ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أَكَلِمَ الشَّعْبَ". فَأَذِنَ لَهُ الْقَائِدُ.

وَوَقَّفَ بُولَسُ عَلَى الدَّرَجِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، قَائِلًا: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ، اسْمَعُوا احْتِجَاجِي الْآنَ لِدَيْكُمْ". فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ ازْدَادُوا هُدُوءًا. فَقَالَ:

"أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرَسُوسَ كِيلِيكِيَّةِ، وَلَكِنْ رَبَيْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رَجُلِي عَمَالَانِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الْأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا لِلَّهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعَكُمْ الْيَوْمَ. وَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، مُقِيدًا وَمُسَلَّمًا إِلَى السُّجُونِ رَجَالًا وَنِسَاءً، كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الْمَشِيخَةِ، الَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رِسَائِلَ لِلْإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لِأَتِي بِالَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقِيدِينَ لِكِي يُعَاقِبُوا. فَحَدَّثْتُ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُنْتَقِرٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَعْتُهُ أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا

يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ نَظَرُوا
النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتِ الَّذِي كَلَّمَنِي".

وَالآنَ، لِنَتَابِعَ مَعًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ لِلجَمَاهِيرِ بَعْدَ ذَلِكَ.
فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 22: 10:

**فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهَنَّاكَ
يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرْتَبُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ.**

نُلاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ شَاوُلَ (أَي: بُولُسَ) قَدْ قَالَ لِيَسُوعَ الَّذِي كَلَّمَهُ:
"مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟" وَهَذَا هُوَ الْإِهْتِدَاءُ بِمَفْهُومِهِ الْبَسِيطِ السَّلِيمِ. فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ
فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةِ 10: 9: "لَأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِقَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ
أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ". وَهَذَا هُوَ بُولُسُ يُخْضِعُ نَفْسَهُ فِي الْحَالِ لِرُبُوبِيَّةِ
يَسُوعَ قَائِلًا: "مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟" وَقَدْ أَجَابَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنْ سُؤَالِهِ قَائِلًا: "قُمْ وَادْهَبْ إِلَى
دِمَشْقَ، وَهَنَّاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرْتَبُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ".

إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ الْخُطْوَةُ الْأُولَى هِيَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَثِيرًا مَا يَقُودُنَا الرَّبُّ
خُطْوَةً تَلُوَ الْأُخْرَى. أَمَّا نَحْنُ فَنُرِيدُ دَوْمًا أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَأَنْ نَرَى
الصُّورَةَ كَامِلَةً. لَكِنْ كَمَا نَرَى هُنَا، فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِيَسْأُولُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى دِمَشْقَ. وَهَنَّاكَ يُقَالُ
لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ.

وَيَتَابِعُ بُولُسُ خِطَابَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ:

**وَأَدَّ كُنْتُ لَا أَبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذَلِكَ النُّورِ، اقْتَادَنِي بِيَدِي الَّذِينَ كَانُوا
مَعِيَ، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.**

فَقَدْ كَانَ النُّورُ سَاطِعًا أَكْثَرَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِنَّ بُولُسَ أُصِيبَ بِعَمَى مُوقَّتٍ.
لِذَا، فَقَدْ قَتَادَهُ الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ إِلَى أَنْ جَاءَ إِلَى دِمَشْقَ. وَلَا نَنْسَى، صَدِيقِي
الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَنْفُتُ تَهْدِدًا وَقِتْلًا عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ. فَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَى رَيْسِ الْكَهَنَةِ
وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَسَا مَسِيحِيَّيْنَ، رَجَالًا أَوْ
نِسَاءً، يَسُوفُهُمْ مُوتَقِينَ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ. لَكِنَّا نَرَاهُ هُنَا يُصَابُ بِالْعَمَى الْمُوقَّتِ نَتِيجَةَ ذَلِكَ

النور الساطع الذي رآه عندما تقابل مع الرب يسوع. فقد كان شاول يتوقع شيئاً، لكنه وجد في انتظاره شيئاً آخر تماماً.

- وَيُكْمِلُ بُولُسُ سَرْدَ مَا حَدَّثَ فَيَقُولُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 22: 12 16:

«ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيًّا رَجُلًا تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ السُّكَّانِ أَتَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ وَقَالَ لِي: أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ! فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِلَهُ آبَائِنَا انْتَحَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. لِأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. وَالْآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ فَمِمْ وَعِظْمِدْ وَعَاسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ.»

كَانَ حَنَانِيًّا هَذَا رَجُلًا تَقِيًّا كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ. وَكَانَ يَشْهَدُ لَهُ يَهُودٌ دِمِشْقَ جَمِيعًا شَهَادَةً حَسَنَةً. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَ حَنَانِيًّا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَاوُلَ وَأَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ. وَعِنْدَمَا أُبْدَى حَنَانِيًّا تَخَوُّفًا، قَالَ لَهُ الرَّبُّ: "اذهب! لِأَنَّ هَذَا لِي إِتَاءً مُخْتَارًا لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لِأَنِّي سَأَرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي".

وَهُنَا، يَقُولُ بُولُسُ إِنَّ حَنَانِيًّا قَالَ لَهُ آنَئِذٍ: "إِلَهُ آبَائِنَا انْتَحَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ الْبَارَّ (أَيُّ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ)، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ". وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 1: 3: "مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ". وَهُوَ يَذْكُرُ قَائِمَةً طَوِيلَةً مِنَ الْبَرَكَاتِ الَّتِي صَارَتْ لَنَا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمِنْ خِلَالِهِ. وَفِي رَأْسِ هَذِهِ الْقَائِمَةِ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ "اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ".

وَيَا لَهُ مِنْ امْتِيَازٍ عَظِيمٍ أَنْ تَعْلَمَ يَا صَدِيقِي أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكَ فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! فَقَدْ اخْتَارَنَا اللَّهُ لِنَعْرِفَ مَشِيئَتَهُ، وَلِنُبْصِرَ الْبَارَّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَعِنْدَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عُيُونَ أَدْهَانِنَا سَتَنَمَكِّنُ مِنْ رُؤْيَةِ يَسُوعَ عَلَى حَقِيقَتِهِ. فَهُوَ اللَّهُ الظَّاهِرُ فِي الْجَسَدِ. وَهُوَ الَّذِي مَاتَ عَنْ خَطَايَانَا. وَقَدْ عَيَّنَ اللَّهُ طَرِيقًا وَاحِدًا لِلخَلَاصِ. وَهَذَا الطَّرِيقُ هُوَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَقَدْ قَالَ حَنَايَا لَشَاوُل إِنَّهُ سَيَكُونُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ شَاوُلُ بَعْدَ اهْتِدَائِهِ إِذْ رَاحَ يَنْتَهِزُ كُلَّ فُرْصَةٍ لِلشَّهَادَةِ عَنِ يَسُوعَ. وَقَدْ شَجَّعَ حَنَايَا شَاوُلَ عَلَى عَدَمِ التَّوَانِي قَائِلًا لَهُ: "فَمُ وَعَاظِمِدُ وَعَاغْسِلِ خَطَايَاكَ دَاعِيَا بِاسْمِ الرَّبِّ".

وَيَتَابِعُ بُولْسُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 17 و 18:

وَحَدَّثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ، فَرَأَيْتُهُ قَائِلًا لِي: أَسْرِعْ! وَأَخْرُجْ عَاجِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ بُولْسَ قَدْ اخْتَصَرَ هُنَا فِتْرَةَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ حَيَاتِهِ. فَهُوَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ اهْتِدَائِهِ. فَقَدْ بَقِيَ فِي الصَّحْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ يَتَعَلَّمُ عَلَى يَدِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَهُنَاكَ، فَتَحَ الرَّبُّ يَسُوعَ ذَهْنَهُ لِفَهْمِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ كَمَا لَمْ يَفْهَمَهَا مِنْ قَبْلُ. وَيَا لِلتَّعْجِيبِ الْجَذْرِيِّ الَّذِي حَدَّثَ فِي حَيَاةِ بُولْسِ! فَقَدْ كَانَ يَسْعَى جَاهِدًا لِلْقَضَاءِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ. وَلَكِنَّ مُقَابَلَتَهُ لِيَسُوعَ غَيَّرَتْهُ تَغْيِيرًا جَذْرِيًّا وَجَعَلَتْهُ كَارِزًا لِلْأُمَّمِ.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ بُولْسَ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَمَّا حَدَّثَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ كَانَ يُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَمَا غَابَ عَنِ الْوَعْيِ وَرَأَى الرَّبَّ يَقُولُ لَهُ أَنْ يَتْرُكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ فِيهَا.

وَيَتَابِعُ بُولْسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 19 و 21:

فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَحْبَسُ وَأَضْرَبُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. وَحِينَ سَفِكَ دَمَ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَأَقْفَا وَرَاضِيَا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ. فَقَالَ لِي: اذْهَبْ، فَإِنِّي سَأَرْسِلُكَ إِلَى الْأُمَّمِ بَعِيدًا.»

نُلاحِظُ هُنَا أَنَّ بُولْسَ كَانَ يُجَادِلُ الرَّبَّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُ نَفْسَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، تُجَادِلُ اللَّهَ، اعْلَمْ أَنَّكَ عَلَى خَطَأٍ. فَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ حَدَّرَ بُولْسَ وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يُغَادِرَ أُورُشَلِيمَ، فَإِنَّ بُولْسَ يُحَاوِلُ أَنْ يُفْنِعَ الرَّبَّ بِعَدَمِ ضَرُورَةِ ذَلِكَ. لَكِنَّ الرَّبَّ عَادَ وَقَالَ لَهُ: "اذْهَبْ،

فإني سأرسلك إلى الأمم بعيداً". ويرى بعض المفسرين أن بولس غادر أورشليم آنذاك دون أن يكون مقتنعاً تماماً بضرورة ذلك. وقد ظلّ طوال عشرين سنة يظنُّ أنه باستطاعته أن يُفنع اليهود بأن يسمّوا شهادته عن المسيح.

لكنّ الكتاب المقدّس يُعلّمنا أنّ حكمتنا وحدها لا تكفي لإفناع أيّ شخصٍ بقبول يسوع مُخلصاً لحياته. فالحقيقة هي أنّ الرّوح القدس هو الذي يتكلّم إلى قلوب البشر ويفتحها لسماع الحقّ وقبوله. أمّا إن اتكلنا على حكمتنا أو فلسفتنا البشريّة لإفناع النّاس بحقيقة يسوع المسيح، فسنكتشف أنّ حكمتنا وفلسفتنا البشريّة لا تكفي. فروح الله هو الوحيد القادر على إفناع النّاس بترك طرقهم الخاطئة والإيمان بيسوع المسيح.

وهناك من يرى أنّ بولس عادَ إلى أورشليم بعد غيابٍ دام سنواتٍ طويلةً جدّاً وهو يظنُّ أنّه قادرٌ على إفناع اليهود واسترضائهم. لكنّ كما سنرى في العدد 22 فإنّ خطاب بولس لم ينجح إذ نقرأ:

فسمّعوا له حتّى هذه الكلمة، ثمّ رفعوا أصواتهم قائلين: «خذ مثل هذا من الأرض، لأنّه كان لا يجوز أن يعيش!»

إدّا، فقد حافظ اليهود على هدوئهم وسمّعوا بولس إلى أن قال إنّ الله أرسله لتوصيل الإنجيل إلى الأمم. وحينئذٍ، رفعوا أصواتهم وراحوا يصرخون مُطالبين بإعدامه.

ثمّ نقرأ في العددين 23 و 24:

وإذ كانوا يصيحون ويصرخون ثيابهم ويرمون عباً إلى الجوّ، أمر الأمير أن يذهب به إلى المعسكر، قائلاً أن يُفحص بضرباتٍ، ليعلّم لأيّ سبب كانوا يصرخون عليه هكذا.

وقد كانت هذه هي الطريقتان التي يُعبّر فيها اليهود عن غضبهم إذ كانوا يصرخون، ويلوحون بملابسهم، ويرمون الثراب في الجوّ. وعندما رأى قائد الكتيبة ما حدث، أمر جنده أن يأخذوا بولس وأن يستجوبوه تحت جلد السّياط ليُعرف سبب ذلك الشغب. فقد تكلم بولس إلى اليهود باللّغة العبرانيّة (أو الآراميّة). ولا شكّ أنّ قائد الكتيبة الرّوماني لم

يَفْهَمُ شَيْبًا مِمَّا قَالَهُ بَوْلُسَ. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا رَأَى أَنَّ الْيَهُودَ غَضِبُوا وَرَاحُوا يَصْرُخُونَ، أَمَرَ جُنْدَهُ بِاسْتِجْوَابِ بَوْلُسَ تَحْتَ الْجِلْدِ.

وكان الاستجواب تحت جلد السياط وسيلة يتبعها الرومان لإجبار الأشخاص المتهمين على الاعتراف بجرائمهم. فقد كانوا يربطون المتهم إلى عمود قصير بحيث يكون ظهره مشدودًا ومُحْنِيًا. وكانوا يجلدونه بسوطٍ من جلدٍ تُبَتَّتْ في أطرافه قطع حادة من العظم والرصاص. لذلك، عندما كان السوط يهوي على ظهر المتهم، كان يمزق الجلد ويترغ اللحم من مكانه. وفي أغلب الأحيان، كان هناك كاتبٌ يدونُ اعترافات المتهم وهو تحت التعذيب. فإن اعترف المتهم بدنوبه وجرائمه، فإن الجلد يخفف من حدة الجلد. أما إذا أصرَّ المتهم على براءته، فإن شدة الجلد تزدادُ لإرغامه على الاعتراف.

وقد ماتَ أناسٌ كثيرونَ تحتَ الجلدِ بسببِ التَّزْيِيفِ وَالصَّدْمَةِ. وَهَذَا هُوَ نَوْعُ التَّعْذِيبِ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ يَسُوعُ عِنْدَمَا أَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يَأْخُذُوهُ وَيَجْلِدُوهُ. وَكَانَ الرُّومَانُ يَجْلِدُونَ الْمُتَّهَمِينَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ جَلْدَةً عَادَةً. فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ نَرَى أَنَّ الرَّقْمَ أَرْبَعِينَ يَدُلُّ عَلَى الدَّيْنُونَةِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، عِنْدَمَا جَاءَ الطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، اسْتَمَرَّ الْمَطَرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. لَكِنَّ الرُّومَانَ كَانُوا يَجْلِدُونَ الْمُتَّهَمِينَ وَالْمُذْنِبِينَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ جَلْدَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَحْمَتِهِمْ.

وَنَقْرَأُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 53: 5 أَنْ يَسُوعَ "مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ (أَي: بِجِرَاحِهِ) شَفِينَا". وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ نُبُوءَةٌ عَنْ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ سَيَحْمِلُ الْعِقَابَ عَنَّا.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 50: 6 أَيْضًا: "بَدَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ". وَقَدْ رَأَيْنَا أَثْنَاءَ دِرَاسَتِنَا لِلأَنَاجِيلِ أَنَّ يَسُوعَ تَعَرَّضَ لِكُلِّ هَذَا الْعَذَابِ وَكُلِّ تِلْكَ الْإِهَانَاتِ لِأَجْلِنَا.

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 53: 7: "ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنْعَجَةٌ صَامِتَةٌ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ". وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَتْ الْغَايَةُ مِنَ الْجِلْدِ بِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ الْوَحْشِيَّةِ هِيَ انْتِزَاعُ الْاعْتِرَافِ مِنَ الْمُتَّهَمِينَ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَخْطَأَ فِي شَيْءٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ مَا يَعْتَرَفُ بِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ تَلَقَّى أَعْتَفَ جِلْدٍ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَّخِيْلَهُ. وَقَدْ فَعَلَ يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِنَا أَنَا وَأَنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ. فَلِأَنَّهُ يُحِبُّنَا، لَمْ يَشَأْ أَنْ نَمُوتَ فِي خَطَايَانَا. لِذَلِكَ، فَقَدْ دَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَانَا بِدَمِهِ الزَّكِيِّ وَمَاتَ عَنَّا لِكِي نَحْيَا نَحْنُ.

وَنَعُودُ الْآنَ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، إِلَى مَا حَدَّثَ مَعَ بُولُسَ. فَقَدْ أَمَرَ قَائِدُ الْكَنْتِيَّةِ جُنْدَهُ
بِجَلْدِ بُولُسَ عَلَيْهِ يَعْتَرَفُ بِذَنْبِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 22: 25:

فَلَمَّا مَدَّوهُ لِلسَّيَاطِ، قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِنَّةِ الْوَاقِفِ: «أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ
تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟»

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الْجَلْدَ لَمْ يَكُنْ قَانُونِيًّا. وَقَدْ قَالَ الْكَاتِبُ وَالْخَطِيبُ الرَّومَانِيُّ
"شيشرون" إِنَّ رَبْطَ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ بِالسَّلَاسِلِ هُوَ عَمَلٌ شَائِنٌ، وَإِنَّ جَلْدَهُ جَرِيمَةٌ
تَسْتَوْجِبُ الْإِعْدَامَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِنَّةِ: "أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا
غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟" بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: "أَيْسَمَحُ لَكُمْ الْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ
مُحَاكَمَتِهِ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 29:

فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ الْمِنَّةِ ذَهَبَ إِلَى الْأَمِيرِ، وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «انظُرْ مَاذَا أَنْتِ
مُزْمَعٌ أَنْ تَفْعَلِ! لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ رُومَانِيٌّ». فَجَاءَ الْأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ: «قُلْ
لِي: أَنْتِ رُومَانِيٌّ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ». فَأَجَابَ الْأَمِيرُ: «أَمَّا أَنَا فَبِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ
اِقْتَنَيْتِ هَذِهِ الرَّعْوِيَّةَ». فَقَالَ بُولُسُ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا». وَلِلْوَقْتِ
تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمَعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ. وَاخْتَشَى الْأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ
أَنَّهُ رُومَانِيٌّ، وَلِأَنَّهُ قَدْ قَبِدَهُ.

نَرَى هُنَا، أَصْدِقَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ قَائِدَ الْكَنْتِيَّةِ خَافَ جَدًّا عِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ بُولُسَ
مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ. فَقَدْ وُلِدَ بُولُسُ حُرًّا. أَمَّا قَائِدُ الْكَنْتِيَّةِ فَاشْتَرَى الْجَنَسِيَّةَ الرَّومَانِيَّةَ بِمَالِهِ.
وَلِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَفْقَدَ وَظِيفَتَهُ، لَمْ يَجْلِدْهُ.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 22: 30:

وَفِي الْعَدَدِ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينِ: لِمَاذَا يَشْتَكِي الْيَهُودُ عَلَيْهِ؟ حَلَّهُ
مِنَ الرَّبَّاطِ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ. فَأَحْضَرَ
بُولُسَ وَأَقَامَهُ لَدَيْهِمْ.

إِذَا، فَقَدْ أَرَادَ قَائِدُ الْكَتِيبَةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَنْ يَعْرِفَ سَبَبَ اتِّهَامِ الْيَهُودِ لِيُولَسَ.
لِذَلِكَ، فَقَدْ حَلَّهُ مِنْ قُبُودِهِ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ. وَقَدْ كَانَ بُولُسُ نَفْسُهُ عُضْوًا فِي
هَذَا الْمَجْلِسِ فِي يَوْمٍ مَا. أَمَّا الْآنَ، فَهُوَ يَقِفُ أَمَامَ الْمَجْلِسِ كَمُتَّهِمٍ.

وَسَوْفَ نَرَى فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، مَا حَدَثَ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَكُّ
سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنْ الْأَسْفَارِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي نُطَلِّعُنَا عَلَى تَارِيخِ
الْكَنِيسَةِ الْبَاكِرَةِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ
الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يُعْطِيكَ الرَّبُّ يَوْمًا مُبَارَكًا وَرَائِعًا، وَأَنْ
يَمْلَأَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَصَلَاحِهِ، وَأَنْ يُعْطِيكَ شُعُورًا بِالْأَمَانِ وَالسَّلَامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ. وَصَلَاتُنَا
لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّكَ لَسْتَ وَحِيدًا فِي هَذَا الْعَالَمِ. فَقَدْ اشْتَرَيْتَ بِثَمَنِ دَمِ
الْمَسِيحِ. وَأَخِيرًا، نُصَلِّي لِأَجْلِكَ كَيُتَحَبَّ الْأَخْرِينِ كَمَا أَحَبَّكَ السَيِّدُ الْمَسِيحُ، وَأَنْ تُضْحِيَ
لِأَجْلِهِمْ كَمَا ضَحَّى هُوَ لِأَجْلِكَ، وَأَنْ تَكُونَ شَهَادَةً حَيَّةً لِجَمِيعِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ كَيُيْرَوْا
أَعْمَالَكَ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!